بحث بعنوان
إذا تكرر الاسم مرتين في القرآن الكريم
جمع ودراسة

إعداد
د/ سعد سراج عبد الهادي آل مطارد
الأستاذ المشارك بكلية العلوم والآداب
المخواة – جامعة الباحة

١٤٤٠ هـ ٢٠٢٠ م
Research Summary:

Is a research talking about a rule of interpretation, which is if the name was repeated twice in the Koran from one speaker and they know, or deny, or one of them and the other to know whether the second name is the name of the first name or different collected in which the words of scholars and ask God reconcile and repayment.
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، له الأسماء الحسنى والصفات العلي ، والصلاة والسلام على المحمد خلقًا وخلقاً ، وعلى آله ، وأصحابه ، وأتباعه إلى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن من فضل الله على هذه الأمة أن اختصها بهذا الكتاب الكريم ، المعجزة الخالدة ، عجز البشر أن يختتوا بمعانيه ، أو يقولوا في البلاغة مما يقاربه ويدانيه حتى قال قائلهم: "إن له خلاوة، وإن عليه لطلأوة، وإن له إلهوة وما يعلو" (1) ، سمعته الجن فتعجبت منه إذ لم تسمع مثله ، ومعه فصاحت العرب فنكسوا رؤوسهم ، اعترافاً بجلاله ، وحلاوته ، تكررت فيه كثير من القصص والأحكام ، وفي كل تكرار من الروعة ما يأخذ بلب القراء المتدر، وكان تسمعها لأول مرة ، ثم لا يزال بك التكرار من القصص إلى التكرار في الآيات ، ونرى تكررت آية واحدة في نفس السورة أكثر من ثلاثين مرة ، وذلك في سورة الرحمن ، ونجد التكرار في الأسماء ، ونجد في حروف المعاني في الآية الواحدة ، ونجد في حروف الهجاء ، فنرى تكرر الحروف الواحد في الكلمة أكثر من مرة ، ولعل من أمثلة ذلك: قال تعالى: ﴿سُقِطْ نِسْمَةً دَايِقَةَ الْمُوْتِ إِنَّمَا تَوْقَتْ أُمُورُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ نُخْرِجُ عِنْ النَّارِ وَنُدْخِلُ الْجَنَّةَ فَقَدْ قَالَ قَاتَلُوا الْحَرَّةَ إِلَّا مَنْ يَسْتَيْعِنُ السَّوْرَةُ ﴾. (آل عمران: 185) قَالَ ﴿مَا هَيْبَتْ إِذْ يَدْخُلُنَّكُمْ يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾. (يوسف: 51) ﴿لَا رَيْبَ فَأَرْضَيْنَ Así نَفَسْ اَلْخَيْرَاتِ عِنْ نَفْسِهِ ﴾. (يوسف: 51) ﴿وَلَيْنَ الْقَاطِينِ ﴾. (يوسف: 51) ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ أَنَا رَوْدُتُونَ عَنْ نَفْسِكَ ﴾. (يوسف: 51)
قال تعالى: ... فَهَكِيْكُمْ فِيهَا هُمْ وَالَّذِينَ أَتَّارُونَ

الشعراء: ٩٤، وهي حين تمر بك تعلم أن هذا التكرار لحكم بديعة، وأسرار في غاية البلاغة والإعجاز، هو علم مستقل صنف في المصنفات، وكتبت فيه المؤلفات، لأنه موضوعات تشير همة الباحث للبحث، والتأمل، والتدبر لمعرفة شيئاً من جوانب الإعجاز، وهذا البحث في قاعدة من قواعد التفسير وهي إذا تكرر الاسم مرتين، في الآية الواحدة أو الموضوع الواحد، والباحث في المكتبة القرآنية سبجد عدد من المؤلفات والبحوث في التكرار في القرآن الكريم، وأيضاً في الأسماء في القرآن الكريم، أو أسماء القرآن، أو المبهم من الأسماء في القرآن الكريم، وسيجد أنه تم التأليف فيها من عصور متقدمة، وصلنا منها شيء، وفقد منها أشياء، إلا أنك لن تجد في موضوع إذا تكرر الاسم مرتين شيئاً منها بل غالب المكتوب فيه هو ضمن مؤلفات علوم القرآن كعلم من سائر علوم القرآن، ولم أقف على مؤلف مستقل فيه، فأنا أحب أن أبحث هذا التكرار، وهل المراد في الموضوع المتأخر نفس المراد في الموضوع المتقدم على أن غاية الجهد هو لم شتاته من كتاب التفسير، وعلوم القرآن.

والذي أسأل الله أن يتمه في خير وعافية، وأن يدفع به كتابه وقارئه، جعلته في مقدمة وتمهيد، وأربعة مباحث ثم الخائمة والفهارس و أسأل الله فيه التوفيق والسداد، إن يكن صواباً فسن توفيق الله، وإن يكن خطأ فأستغفر الله عنه وأنوب إليه، ووصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.
خطة البحث

واستتملت على :

مقدمة

تمجيد وفيه مطلب :

المطلب الأول : معنى التكرار لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني : معنى الاسم لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث : معنى مثاني في قوله تعالى : قال مالك : لله نزل أحسن أحاديث كتبها متنديها متابى وتبتجر منه جلود أذين نقص منها نور قيام جلودهم وقوله تعالى : دعى الله بهذه الأديان مؤهلاً يفهم من يشتهي وتنال

يضبلي الله فاعلمت من هاد : 

الزم : ٢٠٧٣

قوله تعالى : الله نزل أحسن الحديث مثاني.

المطلب الرابع : أنواع التكرار.

المطلب الخامس : فائدة التكرار.

المبحث الأول : إذا كان الاسمين معرفتين

المستثنى من هذا وفيه مطلب :

المطلب الأول : أن لا يكون الأول هو الثاني.

المطلب الثاني : أن يكون الأول عام والثاني خاص.

المطلب الثالث : أن يكون أحدهما عام والآخر خاص، وانتقا في الجنس.

المطلب الرابع : أن يأتي الاسمان معرفتان وقد يكون الثاني هو الأول وقد لا يكون.

المبحث الثاني : أن يكونا نكرتين.

مطلب : ما قبل أنه مستثنى من هذا القسم.
المبحث الثالث: أن يكون الأول: نكرة، والثاني: معرفة.

مطلب: ما قبل أنه مستثنى من هذا القسم.

المبحث الرابع: أن يكون الأول معرفة والثاني نكرة.

الخاتمة وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع.
تمهيد

وفي مطالب:

المطلب الأول: معنى التكرار


وككر الشيء وكركره: أعاده مرة بعد أخرى. والكرة: المرة، والجمع الكرات. وقيل: كرر عليه الحديث وككره إذا ردته عليه. وككرته عن كذا ككررة إذا ردته. والكر: الرجوع على الشيء، ومنه التكرار. (1) وقال في الصحاح: كرت الشمس تكريرا وتكرارا. (2)

ثانياً: التكرار اصطلاحاً: التكرار: عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى. (3)

المطلب الثاني: معنى الاسم

أولاً معنى الاسم لغة: قال ابن فارس [ت 953هـ]: ويقال إن أصل اسم سموي وهو من العلو لأنه تنوي ودلالة على المعنى (4). وجاء في لسان العرب: "واسم الشيء واسمه وسمه وسمته وسمته: علامة". (5)

ثانياً معنى الاسم اصطلاحاً: قال في التعريفات: "الاسم: ما دل على معنى في نفسه غير مقتزن بأحد الأزمنة الثلاثة، وهو ينقسم إلى: اسم عين، وهو الدال على معنى يقوم بذاته، كزيد وعمر، وإلى اسم معين، وهو ما لا يقوم بذاته، سواء كان معناه وجودي كالعلم، أو عدمي كالجهل". (6)

(1) اللاحج لسان العرب (5/135).
(2) الصحاح ناج لللغة وصحاح العربية (2/805).
(3) التعريفات (ص: 65)، وانظر تحرير ألفاظ الشبيه (ص: 40).
(4) مفاقيس اللغة (3/99).
(5) لسان العرب (1/601).
(6) التعريفات (ص: 24).
المطلب الثالث

معنى (المثنى) في قوله تعالى: {الله تولى أحسن النفوس} كتبنا متشابها متشابها تمشينا منه جلود الذين يطعنون رهنهم ثم قيلب جلودهم وقولهم إلى ذكره أقواً ذلك هدى الله يهدى به من يشاء وكم يضلل الله قلما... (1)

قال الطبري (ت 316هـ): يعني به القرآن (متشابها) يقول: يشبه بعضه بعضا، لا اختلاف فيه، ولا تضاد، وقوله: (مثنى) يقول: تثنى فيه الأنبياء والأحبار والقضاء والأحكام والحجج. (1)


إذاما قيل له: مثنى لأنه كررت فيه القصص والفرائض والحدود والثواب والعقاب. (3)


الزمر: 33

(1) انظر تفسير الطبري (21/279).
(2) زاد المسير في علم التفسير (14/4).
(3) فتح القدير للشوكاني (4/526).
(4)
المطلب الرابع: أنواع التكرار:

والتكرار في القرآن يتنوع أحياناً يكون في المعنى، وأحياناً في اللفظ، دون المعنى، وأحياناً يكون في المعنى دون اللفظ، ورنا كان التكرار آية كاملة وأحياناً جزء من الآية، ورنا كان التكرار كلمة، أو حرف، ورنا وجدناه يكرر قصة من وصف الأنبياء، إلا أنك لن تجد التكرار بنفس اللفظ بل تجد زيادة معنى أو زيادة لفظ أو نقص، وتتنوع في الأسلوب ويمكن تقسيمه إلى نوعين رئيسين:

النوع الأول: التكرار اللفظ ويأتي على وجهين:

الوجه الأول منهما: التكرار اللفظ والمعنى، وله حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون متصلاً في سياق الآية كقوله تعالى: (فَيَوْفِيَهَا هَيَاهًا لِثَمَّ نُصْدِقُونَ) 36 المؤمنون: 8. وإذا في آخر الآية أو أول الآية بعدها، مثل قوله تعالى:

(وَفِي رَبِّكَ الْمَلَكُ الْمَلِكَيْنِ) 150 قُرَآئِرًا 9) (فَتَمْتَّنُوا) الأنسان: 5-16.

وأما تكرار الآية بعد الآية مباشرة، مثل قوله تعالى:

(فَقُلْ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) 38 المؤمنون: 8 وَمَا مَهَّرَهَا يَهُودُ وَأَشْرَىٰ) 36 وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَقْبَلُ) 150 (فَتَمْتَّنُوا) الأنسان: 5-16.

الحالة الثانية: أن يكون منفصلًا: ويأتي على صورتين: إما تكرار في السورة نفسها، وإما تكرار في القرآن كله.

مثال التكرار في السورة نفسها: تكرر قوله تعالى: (فَأَفْسَأَتْ أَعْرَضْنَ مَا أَرْنَّ) 129 الصافات: 9. تكررت في السورة ثلاث مرات، وتكرر قوله تعالى: (فَقُلْ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) 36 وَمَا مَهَّرَهَا يَهُودُ وَأَشْرَىٰ) 36 وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَقْبَلُ) 150. كيف تُحَدِّرِمُ 6 التحريم: 9

1451
قال تعالى: "في أفق الماء إنهما لن تكونا".

في سورة " الرحمن " تكررت إحدى وثلاثون مرة.

ومثال النكراش في القرآن كله: تكرر قوله تعالى: "قولًا يومنًى لمكنين".

الطور: 11

تكررت اثنا عشر مرة في سورة الطور، وسورة السجدة، وسورة الملائكة، وسورة المعرف.

وتكرر قوله تعالى: النوبة: مرتين. في "النوبة" "بتأياها الله جهيد السكفار"، والصفاقف، وأعذب عليهم، وما أذكوه جهيم، ويصبر الصاعر.

النوبة: 78، والتحريم: "فتَبَأَّتَا الله جهَيد السكفار والصفاقف وأعذب عليهم، وَما أَذْكَوْهُ جَهَيمُ وَيَصِبَرُ الصَّاعِر".

الوجه الثاني: تكرار التفظ دون المعنى، وأمثلته كثير منها قوله تعالى:

"وَأَذْكَرْنَا السَّيِّدَةَ بُيُوتٍ مُّنَسَّىًا بِينَ يَدَيِّهِ مِنَ السَّفَهاءَ، وَمُهَيَّنَا عَلَيْهَا فَلْحِكَّرُ بِنَتِينِهَا، يَا أَنْزُلَ اللَّهُ وَلا تُنَّ عَهْوَرَ عَمَّا بَلَدَكَ مِنْ أَحْيَيْهَا لِيُحَيِّي جَعْلَةٗ مَّنْكَرَ بَيْنَ يَدَيِّهَا فَتَبَأَّتَا اللَّهُ جَهَيدُ السَّكَفَر، وَمَا أَذْكَوْهُ جَهَيمُ وَيَصِبَرُ الصَّاعِر".

(1) فالأول القرآن، والسنة الكتب السابقة. وسرب منها في البحث أشياء.

النوع الثاني: تكرار المعنى دون التفظ وهذا كثير في الأمر بتوحيد الله، وقصص الأنبياء، والوعود والوعيد، وأحوال اليوم الآخر، والبحث وما يكون فيه.

(1) سورة المائدة الآية رقم (48).

1452
المطلب الخامس : الفائدة من التكرار

أثنى الله على كتابه في غير موضع بأنه أحسن الحديث، وأحسن القصص، وأنه بلسان عربي مبين فما فائدة التكرار والعرب تشهده ويفحصه، وما ذا لم يلاحظ هذا فصحائاه وبلاغاتهم، والجواب عن هذا أن التكرار في القرآن من أبرز مظاهر البلاغة القرآنية، له فوائد عديدة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية(ت 728هـ) : 
وليس في القرآن تكرار محسوس بل لا بد من فوائد في كل خطاب (1).

قال ابن قتيبة (ت 276هـ) : وأما تكرار الأنبياء والقصص، فإن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن نجلما في ثلاث وعشرين سنة، بفرض بعد فرض: تيسيراً منه على العباد، وتدرجاً هم إلى كمال دينه، ووعظ بعد وعظ: تنبهاً لهم من سنة الغفلة، وshakeaً لقلوهم من مرتدّموه، وناسخ بعد منسوخ: استعداداً لهم، واختباراً لبصارتهم (2).

(1) وقد ذكر العلماء عدد من الفوائد لهذا التكرار منها:

1) التأكيد: قال ابن قتيبة: والقرآن نزل بلسان القوم، وعلى مذاهبهم. ومن مذاهبهم التكرار: إرادة التوكييد والإفهام، كما أن من مذاهبهم الاحتراس: إرادة التخفيف والإيجاز، لأنّ لفتات المتكلم، والخطيب في الفنون، وخروجه عن شيء إلى شيء - أحسن من اقتصاره في المقام على فن واحد (3).

2) التقرير: قال الزركشي (ت 949هـ) : وفائدة العظمى التقرير وقد قبل الكلام إذا تكرر تقرير (4).

(1) مجموع الفتوى (148/1/1409).
(2) تأويل مشكل القرآن (ص: 48).
(3) تأويل مشكل القرآن (ص: 149).
(4) البرهان في علوم القرآن (3/10/1453).
زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة، ليكمل تلقي الكلام بالقبول، ومنه:
قال تعالى: {فَقَالَ الَّذِيْنِ يَقْرَأُونَ الْبَيِّنَاتِ أَهْدِهِمْ سَيِّئَ الْرَّسُولُ} {الْقَارَعَةُ} 
{يَقْرَأُهُ إِنَّمَا هَذَا الْحِيْثُوَّ الْذِّينَ} {الْقَارَعَةُ} 
{مَنِيعُ قِالَاتِ الْآخِرَةِ} {الْقَارَعَةُ} 
{هَيْنَ} {الْقَارَعَةُ} ۵٨ غ: ۳۹. فإنه كرر فيه النداء لذلك.

إذا طال الكلام وخشى تناسي الأول أعيد ثانيا نظرية له وتحديدا. كقوله تعالى:
قال تعالى: {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لَآيِبَةُ بَنَاتُ إِلَى نَفْسِهِ أَحَدَ عَشْرٍ كَوْبَّاءَ وَأَشْعَشَ} {الْقَارَعَةُ} ۴١ 
{وَالْقَمْرَ رَأَتُهُمْ لِيُسَجِّيَّنَ} {الْقَارَعَةُ} ۴٢ 

النسلة والشیب لقلب المصطفى بذكر ما اتفق للنبياء من الإذاء والتكديب، مما حدث له من قومه قال تعالى: {وَقَدْ نَفَقَ عَلَيْهِنَّ} {الْقَارَعَةُ} ۴۳ 
{بِلَيْلٍ وَأَبَا الرَّسُولِ وَمَنْ كَانَ مَتَّى بِهِ} {الْقَارَعَةُ} ۴۴ 
{لَمْ يَسَّتَ بِهِ} {الْقَارَعَةُ} ۴۵ 
{وَكُنَّا فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَعَظُومًا وَدِكَّرِي} {الْقَارَعَةُ} ۴۶

وهكذا التكرار كثيرة قال أن خلقها منها: من مصنفات علوم القرآن وذكرنا بعضها فيما تقدم والله الموفق والحادي إلى سواء السبيل.

(1) معترك الأقران في إعجاز القرآن (١٤٥٨).
قاعدة: إذا تكرر الاسم مرتين

المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورًا في كلام واحد، أو كلامين بينهما تواصل، بأن يكون أحدهما معطوفًا على الآخر، وله بتعلق ظاهر وتناسب واضح، وأن يكونا من متكلم واحدٌ(1).

إذا ذكر الأسم مرتين فله أربعة أحوال؛ لأنهما إما أن يكونا معرفتين، أو تكرتين، أو الثاني معرفة والأول نكرة، أو عكسه(2). نذكرها بالتفصيل فيما يلي:

المبحث الأول: أن يكون معرفتين(3): فالتأني في هو الأول غالباً حماله على المعهد الذي هو الأصل في اللام أو الإضافة كالأعصر في قوله تعالى:

اَعْسَرِ يٓا مُّسْرِيَّمْ(4).

وسببها: أن المشركين عبروا النبي وأصحابه، وقالوا: لو شئت جمعنا لك شيئاً من المال لتراجع عن هذا القول، فأكرره ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية، ومعنى: إن مع الفقر غني، ومع الضيق سعة، وإن مع الحزوة سهولة، ومع الشدة رخاه(5)، ولذلك ورد " لن يغلب عصر يسرين"(6).

وقال صاحب الكشاف: بعد ذكره للحديث السابق في تفسير الآتيين قلت: هذا عمل على الظاهر، وبناءً على قوة الرجاء، وأن موعد الله لا يحمل إلا

(1) الإقنان في علوم القرآن (351/2).
(2) البرهان في علوم القرآن (4/93).
(3) انظر في هذا المطلب في البرهان في علوم القرآن (4/93)، والإقنان في علوم القرآن (2/351-352).
(4) سورةشرح الآيات رقم (5-6).
(5) تفسير السماعي (2/250).
(6) أخرجه مالك في الموطأ (3/233) عن قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذكره الطبري في تفسيره (495/24).

1455
على أو في ما يحتويه اللفظ وأبلغه، والقول في أنه يحتوي أن تكون الجملة الثانية تكريرًا للأولى كما كرر قوله: ﴿فَطَّلَتْ بَيْنَانِكِمْ ذُكُورًا﴾ (1) لتقرير معناها في النفس، وتمكنها في القلوب، وكما يكرر المرفوع في قوله: جاءي زيد، وأن تكون الأولى عدة بأن العصر مردوغ بيسر لا معاشه، والثانية عادة مستنفدة بأن العصر متنوع بيسر، فهما يسران على تقديرا الاستنفاد، وإما كان العصر واحدًا، لأنه لا يخلو إما أن يكون تعريفه للعهد وهو العصر الذي كانوا فيه، فهو هو، لأن حكمه حكم زيد في قوله: إن مع زيد مالًا، إن مع زيد مالًا، وإنما أن يكون للجنس الذي يعلمه كل أحد فهو هو أيضاً.

وما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس، فإذا كان الكلام الثاني متأنفاً غير مكرر فقد تناول بعضًا غير البعض الآخر، غير إشكال، فإن قلت: فما المراد باليسرين؟ قلت: يجوز أن يراد بهما ما تيسر لهم من الفتح في أيام رسول الله ﷺ وما تيسر لهم في أيام الخلفاء، وأن يراد يسر الدنيا ويسر الآخرة، وهما: حسن الظرف وحسن الثواب، فإن قلت فما معنى هذا التنكر؟ قلت: التنخسيم، بأنه قبل: إن مع العصر يسراً عظيماً وأي يسر(2).

وقال ابن عطية (ت 452 هـ) : وذهب كثير من العلماء إلى أن مع كل عصر يسرين بهذة الآية من حيث العصر معروف للعهد، واليسر منكر، فالأول غير الثاني. (3)

وقوله: ﴿وَجَحَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَتَبَيَّنَتْ مَسْأَلَتهُ وَقِدْ أَلَّهَ مَلَّةَٰ إِلَهِهِ﴾ (4).

____________________________

(1) سورة الطور الآية رقم (11).
(2) الكشاف عن حقيق دعوة الله (4/771) وما بعدها.
(3) الخبير الوجيز (5/497).
(4) سورة الصافات رقم الآية (158).

والدتين: العاداة والطاعة، ورأسها توحيد الله، وأنه لا شريك له.

وجملة: مستألفة مقررة لما قبلها من الأمر بالإخلاص، أي: إن الدين الخالص من شواب الشرك، وغيره: هو الله، وما سواه من الأديان فليس بدين الله الخالص الذي أمر به (3).

وقوله تعالى: وَقَهْيَهُ الْسَّيِّدَاتَ وَمَن تَقَي الْسَّيِّدَات يوَمَِّمُونَ فَقِدَ رَجْمَتَهُ. وَذَلِكْ هَوَّ الْفُؤُودَ العَظِيمِ (4). فقال: يَوْمُ هُمْ نُدْرِوْنَ لَا يَفْتَنُونَ عَلَى اللَّهِ مَهْمَٰتَهُ. لَنَّمِي الْمَلَكِ الْيَوْمُ الْأَخِرِ الْخَيْرَ الْخَيْرَ سَكْنُ تِنْقِيك يَمَا سَكْسَتَ لَآ ظِلَّ يَوْمُ إِنَّ اللَّهَ سَريعُ الحِسَابِ (5).

والسياحات تكررت مرتين والثانية هي الأولى.

(1) فتح الفعلى لنشوكان (4/675).
(2) سورة الزمر الآية رقم (3)
(3) فتح الفعلى لنشوكان (4/515).
(4) سورة غافر الآية رقم (6)
(5) سورة غافر الآيات رقم (16–7).

1457
وقوله تعالى: {لا إله إلا الله ولت المهجر ورسولك إذا خلقن فإن صنع إثنا عشر مصطولاً} (1). وتكرر هنا كلمة الشمس والقمر.

وكلمة اليوم تكررت مرتين والمشار إليه في الموضوعين واحد.

وقوله تعالى: {أهدينا إلى طريق المشتاقين} (2). وتكرر هنا الصراب وهو معرفة في الموضوعين.

استناد العلماء منها آيات كثيرة منها يمكن جعلها في مطالب أربعة:

المطلب الأول: أن لا يكون الثاني هو الأول: كقوله تعالى: {كل جزء له حصان} (3). فإنما معرفتان وهما غيران فإن الأول هو العمل، والثاني: الثواب.

وقوله تعالى: {وكتبنا عليه يدنا أن النفس بالنفس واللثيم بالثيم والأنف بالأنف والذين بالذين} (4). فمثلاً في الجماعة يقدم نحو صدقة لهم فهما يعوضان الله وهم لأنفسهم فيما أثقل الله فأول من كتب لهما المقتولون (5).

وقوله تعالى: {أي القاتلة والمقتولة} — وكذا بقية الأمثلة فالثاني ليس الأول.

(1) سورة فصلت رقم الآية (27).
(2) سورة الفاتحة رقم الآية (2–7).
(3) سورة الرحمن الآية رقم (6).
(4) سورة المائدة الآية رقم (45).
وقوله تعالى: ﴿وَأَذْرِيْتُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ يَلَقِّبُكَ مُصِيدًا لِّيَا بِنَ بَنِيَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهْيُمًا عَلَيْهِ فَأَحْكَمْ بِيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَنْتَعِمَ أَهْرَاؤُهُمْ عَنَّا﴾. 

فالكلمة الأولي والثاني الكتب السابقة.

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَذْرِيْتُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَأَلَّتِبْتَ الْكِتَابَ فَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي مُنْتَظِرُتْ يَقْرَءُهُ وَمَنْ خَُلِقَ مِنْ قَبْلِهِ وَمَا يَجَابُهُ إِلَّا الْكَيْثَرَةُ ۖ﴾. 

فإن الأول القرآن، والثاني التوراة والإنجيل.

المطلب الثاني: أن يكون الأول عام والثاني خاص، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي مِنْ قَبْلِهِ كَانَ الْمُلَكُ لِلنَّاسِ مَنْ قَتَّلَ وَقَتَّلَ الْمُلَكُ مِنْ قَتَّلَ وَقَتَّلَ مِنْ قَتَّلَ وَقَتَّلَ مِنْ قَتَّلَ وَقَتَّلَ لَأَنَّ اللَّهَ يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾. 

فملك الذي يؤتيه الله للبرغ لا يمكن أن يكون نفس ملكه فقد اختيَّما وهما معرفيان؛ لكن يصدق أنه إياه باعتبار الاشتقاق في اللغة، كما صرح بنحوه في قوله تعالى: ﴿وَلَنُؤْمِنُوا إِلَّا لَمْ يَقْرَأَنَّ يَدْبِرُ الْتَأْوِيلَ إِلَى الْهَدَايَةِ هَذِهِ الَّذِي ﴿لَمْ يَلْقَأَ إِلَّا مَا أُوْيِيَهُ مَثْلُ مَا أُوْيِيَهُ الْمُؤْمِنُ وَأَظْنَى مَلَكُ ﴿مَنْ يَقْتِلَ مَنْ يَقْتَلَ ﴿مَنْ يَقْتَلَ مَنْ يَقْتَلَ مَنْ يَقْتَلَ مَنْ يَقْتَلَ لَأَنَّ اللَّهَ يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾. 

فألَّتِبْتَ الْكِتَابَ فَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي مُنْتَظِرُتْ يَقْرَءُهُ وَمَنْ خَُلِقَ مِنْ قَبْلِهِ وَمَا يَجَابُهُ إِلَّا الْكَيْثَرَةُ ۖ﴾. 

فقرر باعتبار أصل الفضل.

_________________

(1) سورة المائدة الآية رقم (٤٨).
(2) سورة العنكبوت الآية رقم (٤٧).
(3) سورة آل عمران الآية رقم (٢٦).
(4) سورة آل عمران الآية رقم (٢٣).

١٤٥٩

المطلب الثالث: أن يكون أحدهما عام والأخر خاص ومنه:

كتوَفه تعالى: «وَقِيلَ لَهُ بَل۴﴾۹﴾. ومعناه: بالواجب الذي هو المصلحة والسداد للناس بالحق في نفسه، يقوله:
وَبِالَّذِي نَزَّلَ، يُرِيدِ بِالْحَقِّ فِي أُوْمَهُ وَنُفَاهِيهِ وَأَخَافِرِهِ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ ﴿۱﴾ يَكُونُ تَكَرَّر
اللفظ لمَعْنِي غير الأول، وقيل هما معيَّن واحد، أي بأخباره وأوامره وبذلك نزل.﴾۱﴾.

(1) سورة النساء رقم الآية (139) 
(2) سورة سبأ الآية رقم (9) 
(3) سورة غافر آية رقم (31) 
(4) سورة ص آية رقم (48) 
(5) سورة الإسراء آية رقم الآية (10) 
(6) انظر المخرِّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (490) 
(7)
وأما قوله: في لَعْبَ أَيِّ كَرَّ أَهْلَهَا بِالْعَفْوِ وَلَنَّ اللَّهُ لَا يَبْدِد كَيْدُ اللَّهِنِّينِ وَنَبِيٍّ تَقَيِّمُ إِذَا النَّفْسُ لَمْ تَمْتَازَّ بِالْأَشْهَوَى إِلَّآ مَا كَرَّتُ ذَٰلِكَ (1) فالأول: معرفة بالضمير، والثانية: عامةً، والأولى: خاصةً، فالأول: داخل في الثاني.

وكذا قوله: بَدَأَدْ إِنَّا جَعَلَتْكَ حَليَّةٍ فِي الأَرْضِ فَأَحْكَم بِنَّ اللَّهِ إِنَّ إِنَّ اللَّهِ يُضَلِّلُ عَن سَيْبِيل اللَّهِ لَهُم عَذَابُ سَيِّبٍ يَا تَسْهِلْ يَوْمَ الْجَعْلَة ۚ (2). "سَيْبِيل اللَّهِ فَأَوَّلِي فِي الْحِكْمَةِ، ثُمَّ التَّانِثَةَ: تَعْمَّ الْحِكْمَةِ وَغَيْرَهَا.

وقوله تعالى: فَأَلْهَمَّتْهَا يَبْرُزُثُ الْكُلِّمَاتِ وَرَبِّ مُوتِى وَقَرْنُونَ (3).

وقوله: وَقَالَ فِرْعَوْنَ بِهِجَنُّ أَبِي لِصِرْحَا آنَا أَنْبِيََّ أَبْنَ السَّمَّابِ (4) أَسْتَبِبَ السَّمَّابِ فَأَلْهَمَّ إِلَى الْلَّهِ مُوتِى وَقَرْنُونَ، وَسَكَبَّ وَقَكَبَّ لَهُ لَفَرْعَوْنَ سَوَى عَلَيْهِ وَصِدَّ عَن السَّمَّابِ وَمَا سَكَبَّ وَقَكَبَّ إِلَّآ فِي ذُبَابِ (4).

وقوله: شَهَرٍ رَمْضَانُ أَلْيَةٍ أَنْيَلٍ فِي المُّقَرَّانِ هُدَايَ لَيْلَاتِ (5) وَيَنْكِيَ قِبْتَ الْلَّهَةٍ وَالْمُقَرَّانِ قَنِّيَّةٌ مَهَدَدُ السَّهَرُ فِي صَمْعَةٍ وَقُمْ ضِنَّانَ مِيْثَانَ أَوْلَى سَقُرٍّ فَقَدَةٌ دَوْنَ أَبْيَاهُ أَحْسَن غَيْرُ اللَّهِ يُضَلِّلُ عَن السَّهَر (6).

(1) سورة يوسف رقم الآية (53).
(2) سورة ص رقم الآية (26).
(3) سورة الشعراو رقم الآية (48 – 49).
(4) سورة غافر رقم الآية (36 – 37).
ولا يُريدون أن يُشرُّوا للماء وَيَسْمَعُوا اللهُ عَلَيْهِ ما هَدّهُمْ، 
وَفَهْمْاً لَّهُمَا دَخُلُوا حُكْمٌ. (1) فَهُمَا وَإِن اخْتُلِفَا كَيْنَ الوَلْدُ: خَاصًاً
والثاني: عَامًاً مَّنفَقًا بَالجِنْس.
وَكَذَلِكَ قُولَهُ تَعَالَى: (2) فَوَأَّهِمْ يَاوْنَ لِيَنْبِعُونِ إِلَّا الْلَّهُ قَالَ 
الْلَّهُ لا يَنْبِعُونَ وَلَّا يَقُولُونَ. (3) فَوَلَّدَهُ اسْتُدْلَلَ بِهِ عَلَى الأَصَلِ إِلَغَاءِ
الْأَذْن مَطْلَعًا.
المَتَّلِ الْرَّابِعِ: أَن يَأْتِي الْإِسْمَانُ مَعْرَفَانُ وَقَدْ يُكَيْنَ الوَلْدُ الْأَوَّلُ وَقَدْ لا
يَكُونُ، وَمَنْهُ:
قُولَهُ تَعَالَى: (4) قَالَ إِنَّ مَا ذَلَّلْتُهَا بَيْنَ أَسْتَفْقِيَةٍ إِنَّ حَيَّرَ مِنْ أَسْتَفْقِيَةٍ 
الْقُوْمِ الأَلَّهِيمُ. (5) بَعْدُ قُولَهُ تَعَالَى: (6) فِي أَطْلُعَةٍ أَسْتَفْقِيَةٍ تَعْشِي عَلَى أَسْتَفْقِيَةٍ
قَالَ إِنَّ مَا ذَلَّلْتُهَا بَيْنَ أَسْتَفْقِيَةٍ إِنَّ حَيَّرَ مِنْ أَسْتَفْقِيَةٍ. (7) يَقُولُ َعَلَى الْعُقْيَة مَنْتُ الْقُوْمِ الْمُطْلَعُينِ.
بَعْدُ قُولَهُ تَعَالَى: (8) يَقُولُ َعَلَى الْعُقْيَة مَنْتُ الْقُوْمِ الْمُطْلَعُينِ.
(9) يُنْحَى أَن يَكُونُ الْأَوَّلُ وَقَدْ لا يَكُونُ الْثَّانِي.
وَنَظُرُوهُ قُولَهُ تَعَالَى: (10) يَقُولُ َعَلَى الْعُقْيَة مَنْتُ الْقُوْمِ الْمُطْلَعُينِ.
أَجْلِ مُسْتَفْقِيَةٍ إِنَّ حَيَّرَ مِنْ أَسْتَفْقِيَةٍ
وُلَّيْنَ كَيْنَةً حَيَّرَ مِنْ أَسْتَفْقِيَةٍ إِنَّ حَيَّرَ مِنْ أَسْتَفْقِيَةٍ. (11) يَقُولُ َعَلَى الْعُقْيَة مَنْتُ الْقُوْمِ الْمُطْلَعُينِ.
أَن يَكُونُ حَيَّرَ مِنْ أَسْتَفْقِيَةٍ إِنَّ حَيَّرَ مِنْ أَسْتَفْقِيَةٍ.
وَلَا يَبْحَثُ عَنْهَا مَنْذٖ إِنْ سَكَّانُ أَلْدِى عَلَيْهِ اللَّهُ عَلِيَّةٍ حَيَّرَ مِنْ أَسْتَفْقِيَةٍ إِنَّ حَيَّرَ مِنْ أَسْتَفْقِيَةٍ.

(1) سورة البقرة رقّم الآية (185).
(2) سورة النحل رقّم الآية (28).
(3) سورة البقرة رقّم الآية (26).
(4) سورة البقرة رقّم الآية (25).

١٤٦٢
لا يستطيع أن يحمل هو قلبيل قلبي، بالصين وان تقعدوا شهيدين من

جاجسٍ فإن أن يكونوا شجعان، فإن لنا في الطريق، فإن لنا في الطريق.

النهاية أن تصل إينههم فاتسحٍ، إينههم الآخرة، ولا يعلم السجادة.

إذا ما ذكرنا ولا نستعثب أن تكتبون ضيغًا، أو صحيضًا، إلى أجلٍ، في السجادة.

فبرعتها بينكم قلبي، على السجادة، جنحت أن تكون تجربة حاضرة،

ولا يضاد شهيدًا، ولا شهيدًا، فإن تبعثوا فإنه. صارف، يضاد وانطقوا

الله ونور وجهه الله ونور، يضاد وتنطق. (1)

فإن كانت

إحداها الثانية: منعولا، فالاسم الأول: هو الثاني على قاعدة المعرفتين، وإن

كانت فاعلًا فهما واحد باعتبار الجنس، وأكثر النحاتة على أن الإعراب إذا لم يظهر

في واحد من الاسمين تعين كون الأول: فاعلًا، خلافًا للزجاج في قوله تعالى: (2)

زالت تلك دعوتهما حقنَّ جملتهما حبيبتا حبيبين (3)، إذ يقول: إن

النحويين يجيرون كون الأول اسمًا والثاني خبراً والعكس. (4)

قله تعالى: (5) فإن مهنَّر للقيقة يلون البستر بالسجادة،

ينحضَّعون من السجادة، وما هو من السجادة، وينفضون هو من عند الله،

وما هو من عند الله وينفدو على الله السجادة، وهم يهودون. (6)

-----------------------------

(1) سورة البقرة رقم الآية (282).
(2) سورة الأنبياء رقم الآية (15).
(3) مغني الليلب عن كتب الأخبار (227).
(4) سورة آل عمران رقم الآية (78).
(5) سورة آل عمران رقم الآية (78).
(6)
فالكتاب الأول: ما كتبه بأيديهم، المذكورة في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ﺹِبْطًا بَأَيْدٍيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيَشْكُرُوا١﴾. والكتاب الثاني: التوراة، والثالث: جنس كتب الله تعالى، أي: ما هو من شيء في كتب الله تعالى وكلامه (2).

---

(1) سورة البقرة رقم الآية (56). (2) انظر غريب القرآن للأصفهاني (47).
المبحث الثاني : أن يكون نكرتين

فالفاني غير الأول، وإلا لكان المناسب هو التعرف ببناء على كونه معهودًا
سابقًا، قالوا: والمعنى في هذا والذي قيله أن التكية: تستغرق الجنس، والمعرفة:
تناول البعض فيكون داخلًا في الكل، سواء قدم أو آخر، والمشهور في تمثيل هذا
المزيد: "اليسر" في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْيَسِيرِ يَسِيرُ ﴾ (1)
وقد قيل: إن تذكر يسرًا للتعليم، وتعريف اليسر لله تعالى الذي كان عليه:
يؤكد عليه سبيل التزول (2)، أو الجنس الذي يعرفه كل واحد ليكون اليسر الثاني مغايرا
لأول خلاف العصر.

قال ابن كثير: قال سعد، عن قتادة: ذكر لنا أن رسول الله - ﷺ-
بشير أصحابه بهذه الآية فقال: "أن يغلب عصر يسرين" ومعنى هذا: أن العصر
معروف في الحالين، فهو مفرغ، واليسير متكرر فعاد، ولذا قال: "أن يغلب عصر
يسرين" يعني قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْيَسِيرِ يَسِيرُ ﴾ (3) ( فالعصر الأول
عدين الثاني، واليسر تعدد.

ويقول الزركشي: والتحقيق أن الجملة الثانية هنا تأكيد لأولى لتثقيدها في
النفس وتكيينه من القلب، ولأنة تكرير صريح لها، ولا تدل على تعدد اليسر
كما لا يدل قولنا: وإن مع زيد كتابًا إن مع زيد كتابًا على أن معه كتابين
فالآسف أن هذا تأكيد (4).

(1) سورة الشرح رقم الآية (5 - 6) ،
(2) عن أبي بكر مالك - ﷺ - يقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسًا وحياً حمر، فقال: "لو
جاد العصر فدخل هذا الحجر صبي اليسر حين يدخل عليه فيخرجه"، فأ Hazel العصر ﴿فَإِنَّ مَعَ الْيَسِيرِ يَسِيرُ ﴾ (431/8).
(3) تفسير ابن كثير (8) 132/444.
(4) البهرجان في علوم القرآن (98/4) .
قال ابن عاشور: «وَالذِّي فِي الآيَة لِيْسُ بِإِبْتِبَاعٍ لِفَظِّ يَكْلُلُ فَلْيُرْجِعَ ۖ أَلْقَيَةُ عِندَكُمْ» (النور 31/1).

وَقُولُهُ ﺛَالِثُ: ﴿اِنْظُرُوا أَنْ تُذْهَبُوا مِنْ بَعْضِكُمْ أَسْمَاءُ وَشَمَائِلٌ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْغَلَيْطُ﴾ (1).

تكرر الضعف ثلاث مرات، ومع هذا "فإن كلاً من المذكور غير الآخر.

قال ابن الحاجب (ت 446 هـ) في قوله تعالى: ﴿وَلَسْتَ بَيِّنَى الْيَتِينِ ﻓَعَلُوهَا شَهَرًا وَزَوَّاهَا شَهَرًا وَأَسْلَتُ أَهْدِ عِنْنِ الْفَطْرُ وَمَنْ أَلْيَنِ مِنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ يَتِيناً يَمْدَدْنَهَا رَبَّهَا وَمَنْ يَبْعُدْ مِنْهَا عَالِمًا يُنْتَهِي مِنْ عَدَادِ الْتَّعُمِّرِ﴾ (3).

الإثبات في إعادة لفظ "شهر": الإجابةيلقاء زمن الغدو، وزمن الرواح، والألفاظ التي تأتي مبينة للمقصود لا يحسن فيها الإضمار، ولو اضمر فالضمير إما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته؛ فإذا لم يكن له، وجب العدول عن الظاهرة إلى المضموم. (4).

---

(1) التحرير، والتنوير (31/1).
(2) سورة الروم، رقمن الآية (54).
(3) انظر الكشاف (4/86) والخجر الوجيز (4/343/14) وتفسير الرازي (25/111).
(4) سورة سبأ (12).
(5) انظر الأمالي، لابن الحاجب (272/1).
مطلب: ماقيل أنه مستثنى من هذا القسم:

قال الزركشي: وقد نقضوا هذا القسم بقوله تعالى: { وَلِّمَّا أَذَىٰ} في سورة الرعد (84). فإن فيه نكرتين،
والثاني: هو الأول، وأجاب الطبي: بانه من باب التكرير وإضافة أمر زائد.

وهذه القاعدة فيما إذا لم يقصد التكرير، وهذه الآية من قصد التكرير
وبدل عليه تكرير ذكر الرب فيما قيله من قوله: قال عثمان: { سُبْحَنَ رَبِّيِّ الصَّلْيَةَ وَالْإِنْسَانَ وَإِلَّا الْأَلْفَ يَمِيزُونَ عَنَّا رَبَّنَآ إِنِّي لَيْلُيْمُونُ وَإِنِّي لَمُنْعُونُ إِنَّمَا يَنْفَعُنُّونَ} يُلْقِيَهُ بِثُمْمُهُ أنْ يَعُودَونَ { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَهُوَ الْكَرِيمُ الْقَهِيْلُ} (2). وأجاب غيره: بأن الله تعالى معوب، والاسم المشتق
إما يقصد به ما تضمنه من الصفة فأنت إذا قلت: زيد ضارب عمرو، ضارب بكر،
لا يخيل أن الثاني هو الأول وإن أخبر فيما عن ذات واحدة فالمذكور حقيقة
إما هو المضروبان لا الضاربان ولا شك إن الضميرين مختلفان.

وقال الشوكاني (ت 250 هـ): الجار والجري في الموضعين متعلق بإله:
لأنه معي معوب أو مستحق للعبادة، والمعنى: وهو الذي معوب في السماء ومعيب في
الأرض، أو مستحق للعبادة في السماء، والعبد في الأرض، قال أبو علي الفارسي:
وإله في الموضعين مرفوع على أنه خبر مبتدأ مخفوف، أي: وهو الذي في السماء هو
إله، وفي الأرض هو إله، وحسن حذفه لطول الكلام، قال: والمعنى على الإخبار
بلاهيته، لا على الكون فيهما. قال فتادة: يعد في السماء والأرض. (3)

(1) سورة الزخرف رقم الآية (84).
(2) سورة الزخرف رقم الآية (82).
(3) فتح القدير للشوكاني (4/269).
ومنها قوله تعالى: 

(...)

الثاني: هو الأول. وأجيب: بأن أحدهما مكاني من كلام السائل، والثاني: من كلمة النبي –  – وإنما الكلام في وقوعهما من متكلما واحد.

ومنها قوله تعالى: 

(...)

قال في الدر المصون " وهل الغضبان مختلفان لاختلاف سببهما، فالأول لعبادتهم العجل، والثاني لكلفهم بمحمد ﷺ، أو الأول لكلفهم بعيسى، والثاني لكلفهم محمد صلى الله وسلم عليهما، أو هما شيء واحد وذكرنا تشذباً للحلال وتأكيداً خلاف مشهور.

ففيها خلاف بين المفسرين فمنهم من يرى بأنا مختلفة فالغضب الأول ليس الثاني وبالتالي يدخل تحت القاعدة وليس استثناء منها.

----------------------
(1) سورة البقرة رقم الآية (717).
(2) سورة البقرة رقم الآية (9).
(3) الدر المصون في علوم الكتاب المكون (5/13).
قال ابن الجوزي (ت 97 هـ) : غضب على غضب خمسة أقوال:
أحدها: أن الغضب الأول لانخاذهم العجل، والثاني: لكونهم بمحمد، حكاه السدي عن ابن مسعود وابن عباس. والثاني: أن الأول لتكذيبهم رسول الله. والثاني:
لعداوةهم لبرهيل. رواه شهر عن ابن عباس. والثالث: أن الأول حين قالوا: يد الله
مغلولة ، والثاني: حين كذبوا نبي الله. رواه أبو صالح عن ابن عباس، واحترام الفراء.
والرابع: أن الأول لتكذيبهم بعيسى والإخيل. والثاني: لتكذيبهم محمد والقرآن،
قاله الحسن، والشعبي، وعكرمة، وأبو الوليد، وفتان، ومتات، ومقاتل، والخامس: أن الأول
لتبديلهم الثورة. والثاني: لتكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم، قاله مجاهم. (1)
ويرى بعضهم بأنها مترادفة وبالتالي تكون استثناء من القاعدة ، قال في
الكشف : فضلا أهله بغضب مترادف ؛ لأنه كفرنا بني الحق وغوا عليه. (2)

1469

(1) زاد الممسر في علم التفسير (1/87).
(2) الكشف (1/165). وانظر الدر المصون (1/163)، والتحرير والتنوير (1/626).
المبحث الثالث
أن يكون الأول: نكرة، والثاني: معرفة.
فهو كالقسم الأول يكون الثاني فيه هو الأول كقوله تعالى: "إِلَيْكَ شُحُودٌ مَّلِئُكَهَا كَأَرْسَلْنَا فَرَعُونَ رَسُولًا وَأَنْتَ رَسُولٌ مَّعْلُومٌ فَأَحْدَثْنَاهُ وَأَخْرَجْنَاهُ" (7).
وقال الظاهر ابن عاشور (ت 1393): وتنكر رسول المرسل إلى فرعون لأن الاعتبار بالإرسال لا بشخص المرسل إذ التشبيه تتعلق بالإرسال في قوله: كما أرسلنا إلى فرعون إذ تقديره كأرسلنا إلى فرعون رسولًا. وتفرع بعض فرعون الرسول إما إلى أن ذلك هو الغرض من هذا الخبر وهو التهديد بأن يحل بالمخططيين لما عصوا الرسول صلى الله عليه وسلم مثل ما حل بفرعون.
وقوله: "الله نور السكرين معلو بيزهك، كي تشكون فيها مصابيحٍ"، فيصبح في يد يد الفاحشة معلو بيزهك، كي تشكون فيها مصابيحٍ.
والله هو من يشدد ويتزاهر الله تعالى يقترب، والله يهدي آمنه معنٍّ، والله يهدي آمنه على طريقه. (4)
فالمشكاة الأولى هي الثانية، والمصباح هو المصباح والرجاحة الثانية هي الأولى 

قال تعالى: "وَلِيْنَ أَنْ تَصْرَفَ بَعْدَ ظَلَمِ الْإِيَّاهُ مَا عَلَّمهِمُ السَّبِيلُ إِنَّ السَّبِيلَ عَلَى الْقَيْسِيَّةٍ نَبِيَّةٍ وَيْلَمَ نَا آلِلَّا بِهِ فَأُولَئِكَ الْمُنَصَّرِينَ مَا عَلَّمَهُمُ السَّبِيلُ إِنَّ السَّبِيلَ عَلَى الْقَيْسِيَّةٍ نَبِيَّةٍ (١)." 

معنى الآية: ولن انصر بعد ظلّم الظالم إياه فأولئك المنتصرين ما عليهم من سبيل لعقوبة ومؤاخذة، لأ ضمن ما فعلوا إلا ما أبح له من الانتصار. 

فالسبيل الأولى هي الثانية ولا شك.
وقوله: "وَكَذَٰلِكَ أُحِبْتُكَ إِلَيْكَ رَوَّاكُ مِنْ أَمْرِي مَا كَتَبْتُ لَيْكَ وَلَا أَسْلَمْنِي عَلَى جَمِيعَةٍ فَزَادْتُ يِهِ منْ تَعَاذَنُ أَيَاكُ قَدْ أَنْتَ تَجَدُّ مِنْ فَوْرِيَّةٍ وَلَا تَجَدُّ مِنْ فَوْرِيَّةٍ إِلَّا لَّبَسْتُ مِنْ زُرْعَةٍ وَمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلَّا إِلَّا اللَّهُ تُحْقِقُ النَّعُورَ (٢)." 

(صدَّوْنَ اللَّهُ) : هو بلد من (اللَّهُ الْحَمِيمُ) بلد المعرفة من النكرة. والله أعلم. 

مطلب: ما قبل أنه مستثنى من هذا القسم:

قال الزركشي: وهذا منتظف بقوله: "قال تعالى: "إِنَّا نَحْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا نَظْلُمُونَ لَّكُمْ رَبَّكُمْ فَأَنْفَعُوا عَنْدَ اللَّهِ أَزْرَقَةً وَأَعْبُدُوا وَأَشْهَدُوا لِلَّهِ إِلَّهَيْ بَوْلَحَفَ (٣)."
وقوله: فإن أمرًا كان خافثًا من تصميمه، أو من عرضه، فلا جناح عليهما أن يصيبهما صلحاً والصلح حيياً وأخيرًا النفس السليماً فإن خسرواً وينصروا فإن الله سكنًا مما تسعمون حسماً (1). فإنهم استدلوا بما على استداب كل صلح؛ فالأول داخل في الثاني وليس بجنسه.


وذلك: قال الناس: وإن أستخبروا رجعوا إليه ينفعون. وإن خسروا، فان تعودوا فلا تعودوا مخيريت (5).


(1) سورة النساء رقم الآية (128).
(2) سورة يونس رقم الآية (32).
(3) سورة هود رقم الآية (3).
(4) سورة هود رقم الآية (52).
(5) سورة النجاح رقم الآية (6).
(6) سورة النحل رقم الآية (88).
المبحث الرابع: أن يكون الأول معرفة والثاني نكرة

فلا يطلق القول به بل يتوقف على القرائن كما يلي:

١- تارة تقوم قرينة على التغير، كقوله تعالى: 

٢٠٠ يُقَسَّمُ الْمُجَيِّرُوتَ ِما لَيْسَ غَيْرَ سَاعَةٍ ِسَكَّدَّالَّكَ كَانُوا يَوَقُّعُونَ (١).

قال القرطي (ت ٢٧١ هـ) وفي معنى: "ما لبنا غير ساعة" فولان: أحدهما - أنه لا بد من خدمة قبل يوم القيامة، فعلى هذا قالوا: ما لبنا غير ساعة.

٢- والقول الآخر - أفهم يعنون في الدنيا لزوالها وانقطاعها. (٢) وكذلك قوله:

٢٠٠ ﻢُسَنَّدُ أَحْلَ الْبَيْنَكَةَ َأَنْ تَنْزِلْ عَلَيْهِمْ كَثِبََّا مِنَ الْثَّقَلُ ِفَقُدْ سَأَلَّوا مَوْعِيَّ مَوْعِيَّ أَمْرُهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَيْنَ اللَّهُ جَهُرَةً فَأَعْلَمُوهُمْ الْصَّبِيحَةُ ِطَلِيْهِرُ ِثُمَّ أَخْتَذَلَا الْيَلِجَِّ مِنْ بَعْدِ مَا جَلَّهُمَا الْبَيْنَكَةَ قَصْرُونِ ِعَنْ ذَلِكَ وَقَانَهُمَا مَوْعِيَّ سَلَطَّنا عِمْيَٰماً (٣).

وقوله: 

٢٠٠ ﻓَلْقَدْ قَالُوا ﺔَلْهَدَى وَأَرْزُقْنا َبَيْجَةً إِسْرَيْلَ 

الْبَيْنَكَةَ ِهِدَى وَبَيْجَةً ِلأَلْبَبِ (٤). قال الزمخشري: يريد بالهدى: جميع ما آتاه في باب الدين من المعجزات والتوراة والشريعة وتركنا على بني إسرائيل من بعده أي: التوراة إرشاداً وذكراء، وانصهاماً على المفعول له أو على الحال. (٥)

____________________

(١) سورة الروم رقم الآية (٥٥).
(٢) تفسير القرطي (٤٧/٤٧).
(٣) سورة النساء رقم الآية (١٥٣).
(٤) سورة غافر رقم الآية (٥٥–٥٤).
(٥) انظر الكشاف (١٣٢/٢).
وتارة تقوم قريبة على الاتحاد كفوله تعالى:
"ولقد تفرحت بالأسى في...
هذا الفنون من كل ملك لله فهو كروت فإن ماتاً فهم أحي من يفعلمه...
".
وأما قوله تعالى في سورة البقرة:
" والليين ينفقون من كبر بهم أو زادون أزدواجاً يفتقون بأنفسهم أنت عنهما أشهراً وعشراً... فإذ ذلقت أنفسهم فلا يجاج عليكم فيما فطئ في أنفسهم بالمعروف وعذبة...يرا فتمنون خيره".
وقوله أيضاً: "والليين ينفقون من كبر بهم أو زادون أزدواجاً وصيحة لأزدواجاً منعاً إلى الحول عند إخراج فإن خرجن فلا يجاج عليكم في ما فطئ في أنفسهم من معروف والله عزيز حكيم".
فهو من إعادة النكرة معرفة؛ وإن كان في النثبة متأخراً عن "فرحه" ف فهو في الإزلان متقدم عليه.
هذا ما تيسر جمعه إن يكن صواحاً فتنوفي مثله وفضله، وإن يكن خطاً فأستغفر الله عنه وأنوب إليه، وصلاة الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كبيراً.

---
(1) سورة الزمر رقم الآية (27-28).
(2) سورة البقرة رقم الآية (234).
(3) سورة البقرة رقم الآية (24).

١٤٧٤
المصادر والمراجع


1475
البيان في إعراب القرآن بالمؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (الموافق: 616 هـ)، الجاحظ: علي محمد الباجاوي، الناشر: عيسى الحاجي الحريري وشركاه، عدد الأجزاء: 2 (في ترتيب مسلسل واحد).

7 تجريف ألفاظ التنبيه، المؤلف: أبو زكريا محمد الدين بن شرف النووي (الموافق: 776 هـ)، الجاحظ: عبد الغني السدفو، الناشر: دار القلم.

دمشق، الطبعة: الأولى، 1408هـ، عدد الأجزاء: 1

(8) التحريص والتنوير "تحرير المعنى السديد وتوسيع العقل الجذدي من تفسير الكتاب المقدس"، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر من عاشور التونسي (الموافق: 1393 هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر-

تونس، سنة النشر: 1984 هـ، عدد الأجزاء: 30 (والجزء رقم 8 في قسمين).

(9) التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي النجوي الشريف الجرجانی (الموافق: 816 هـ)، الجاحظ: سلطه وصححة جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ- 1391م، عدد الأجزاء: 1.

(10) تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد الدروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (الموافق: 489 هـ)، الجاحظ: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض- السعودية، الطبعة: الأولى، 1418-1411م.


1999 م، عدد الأجزاء: 8.
12) جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن حرب بن يزيد بن كثير بن غالب الأشعري، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310 هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكير، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1420 مـ.


16) فتح القدر، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني السيمي (المتوفى: 1250 هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكرمل الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ.


1477


1479